المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الرابع – المجلد الرابع
ديسمبر 2018 م
ISSN: 2518- 5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

التوسع النحوي في الصحافة السعودية
– جريدة (عكاظ) أنموذجاً –

د. عبد الغني شوقي الأدبعي **أ. د. يحيى بعيطش**
قسم اللغة العربية || كلية العلوم الإنسانية || جامعة الملك خالد || المملكة العربية السعودية

الملخص: هذا البحث يدرس مشكلة توسع لغة الإعلام أو التجوز في استعمال التراكيب النحوية، ومن ذلك التوسع في الرتبة النحوية واستحداث وظائف نحوية جديدة لبعض الكلمات وكذلك الحذف في أجزاء الجملة والفصل بين متلازمين، كما يعرض بعض التراكيب المخالفة للقواعد النحوية في الإعراب، ويتخذ من جريدة عكاظ السعودية مادة تطبيقية للدراسة.
وقد استعمل في البحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نتائجه، ومنها أن لغة الصحافة تتوسع في استعمال كثير من التراكيب اللغوية وتتأثر باللهجات المحكية وتؤدي بوجه ما إلى التطور اللغوي.

الكلمات المفتاحية: التوسع النحوي- الرتبة النحوية – الوظيفة النحوية – الفصل بين المتلازمين – الإعراب.

المقدمة [1]:

شهدت حركة الصحافة في العقود القريبة اتساعا كبيرا في الاستعمال اللغوي على جميع المستويات اللغوية: الصرفية والنحوية والدلالية، وظهر بشكل لافت التوسع في استعمال تراكيب نحوية يثار حولها النقاش والخلاف بين المتشددين اللغويين.

ومن هذا التوسع النحوي في لغة الصحافة:

التوسع في الرتبة النحوية: نحو تصدر المفاعيل والجار والمجرور، وتقديم لفظ التوكيد على المؤكد، وتقديم الصفة على الموصوف، وغير ذلك.

وكذلك استحداث وظائف نحوية لبعض الأدوات في لغة الصحافة ومن ذلك استعمال كاف الجر في وظائف نحوية غير التي كانت معروفة لها سابقا وغيرها من الأدوات.

ومن ذلك التوسع في الحذف حيث يظهر حذف أجزاء الجملة بصورة لافتة في لغة الصحافة والإعلام لغرض الاختصار، فقد تحذف العُمد من الجملة كما في عناوين الأخبار، وكذلك تحذف غير العمد.

وكذلك الفصل بين المتلازمين، كالفصل بين المضاف والمضاف إليه، وكذلك ترك الإعراب في بعض الأسماء كالأعلام واستعمال الأسماء الستة بالواو في كل حالاتها الإعرابية.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث التي سيدرسها هي التوسع في استعمال لغة الصحافة لكثير من التراكيب النحوية التي ينظر إليها بريبة وأنها مخالفة للقواعد النحوية المعروفة وفي كثير منها اختلاف في الآراء بين الجواز والمنع؛ ولذلك اعتمدنا

(1) شكر وتقدير: هذا البحث تم دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية بالرقم: (G. R. P- 122- 39).

مصطلح التوسع النحوي احترازا، لأن بعض هذه التراكيب لا يعد خطأ نحويا، ومنها ما يعد تطورا في الاستعمال النحوي.

وسيركز البحث على التراكيب التي تعد من قبيل التطور النحوي في بناء الجملة.

عينة البحث ومنهجه:

تتكون عينة الدراسة من التراكيب النحوية المستعملة في مجموعة من الأعداد من جريدة عكاظ للعام 2018م، حيث يتم استقصاء التراكيب محل الدراسة وجمعها وتحليلها واستنباط النتائج من كل ذلك.

وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي الذي يقوم على تتبع النماذج والعينات ثم تحليلها واستنباط الأحكام والقواعد بعد ذلك.

أقسام البحث:

اشتمل البحث بعد المقدمة على الأقسام التالية:

التعريف بالتوسع وبالصحافة ولغتها، والتوسع في الرتبة النحوية، وفي استحداث وظائف نحوية جديدة، والتوسع في استعمال بعض الأدوات، التوسع في الحذف، وفي الفصل بين المتلازمين، وفي ترك الإعراب.

أ- التعريف بالتوسع النحوي والصحافة:

1- التوسع النحوي:

- **التوسع لغةً:**

التوسُّع التفعُّل من (وسع) التي هي خلاف الضيق، يقال: وسعته فاتسع، والتوسيع ضد الضيق كما يقال: توسعوا في المجالس، أي: تفسحوا. (2)

وتوسع في البحث تعمق وأسهب فيه وعرضه بصورة مفصلة، والتوسعي ما يشمل دلالة أوسع مما وضع له. (3)

ويدور مفهوم الاتساع اللغوي حول "عدم التضييق والترخص والقدرة والطاقة والشمول والعموم وعدم الإرهاق" (4)، ويستعمل الاتساع والتوسع والسعة بمفهوم واحد لدي النحويين. (5)

- **التوسع اصطلاحا:**

جاء في الكليات " الاتساع هو ضرب من الحذف إلا أنك لا تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وتحذف العامل في الحذف وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، ولا يجري الاتساع في المتعدي إلى اثنين لأنه يصير ملحقا ببنات الثلاثة وهي أفعال محصورة لا يجوز القياس عليها.

---

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1987)، الصحاح (وسع)، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1298/3، والفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (2005)، القاموس المحيط مادة (وسع)، مؤسسة الرسالة – بيروت، 197/3.

(3) عمر، أحمد محمد مختار، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة،، عالم الكتب – بيروت، ج3/ 2439

(4) مفهوم الاتساع اللغوي،

: http: //www. alukah. net/literature_language/0/92051/#ixzz50vsMtlMg

عبدالرحمن، بهاءالدين عبدالوهاب، (2015)، مفهوم الاتساع وضوابطه في النحو العربي،، شبكة الألوكة، 13.

والاتساع في الظرف: هو أن يقدر معه (في) توسعا فينصب نصب المفعول به نحو: دخل بيتا وقام ليلا وصاد يومين وصام شهرا وسرق الليلة، والمعنى على ظاهر التركيب من غير تقدير (في) وإن كان أصل المعنى على الظرفية، ومن ثمة يفهم منه غالبا قيام الليلة بتمامها وكذا البواقي... وإذا توسع في فعل له مفعول واحد يقال للظرف المتوسع فيه مفعول ثان ولا يتوسع فيما له ثلاثة مفاعيل لأنه يكون حينئذ مفعولا رابعا ولم يجئ في كلام العرب ما له أربعة مفاعيل". [6]

وأول من استعمل مصطلح الاتساع هو سيبويه بقوله:" هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار" [7]

فالاتساع بحسب المفهوم التقليدي له بحسب ما سبق محصور فيما يأتي:

- التوسع في المصدر، حيث يتوسع فيه فلا يكون مفعولا مطلقا وإنما يكون مفعولا به أو دالا على الزمان أو بدلا من التلفظ بفعله. [8]
- التوسع في الظروف حيث تنوب عن الفاعل أو ترتفع على الخبرية مع بقاء معنى الظرف، أو ترتفع على الابتداء، أو ترتفع على الفاعلية، أو تنصب على المفعولية. [9] ويتسع في الظروف الزمانية المتصرفة والظروف المكانية المبهمة والمتصرفة.
- التوسع بالحذف: ومن الاتساع ما يكون بالحذف: كحذف حرف الجر ونصب ما بعدها مفعولا به، وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه. [10]

والغاية من التوسع هو تغيير المعنى النحوي لبعض الكلمات في الجملة بحذف بعض الحروف أو الأسماء أو بغير حذف دون أن يؤدي تغيير المعنى النحوي إلى تعيير المعنى الأصلي للجملة [11]، وقد يدل على الإيجاز أو الاختصار.

فهو يعني "المرونة في اللفظ ومراعاة مقتضيات السياق في التركيب والعلاقات النحوية، وذلك لأن الشيء قد يكون له أصل ثم يتسع فيه؛ أي: بخروجه عن هذا ألأصل " [12]

- وقد اعتمدنا في هذا البحث مفهوم التوسع القائم على ما استعمل على وجه من الوجوه الضعيفة أو مخالفا للفصيح من القواعد النحوية، أو ما يعد سمة من سمات لغة الإعلام والصحافة وإن كان موافقا للفصيح من القواعد.

---

(6) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، (1998)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دار الرسالة – بيروت، 36، أبو السعود، دردير محمد، (1985)، ظاهرة التوسع وأثرها في النحو العربي،، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط (جامعة الأزهر)، العدد (5)، (301).

(7) سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط2، 211/1.

(8) ظاهرة التوسع وأثرها في النحو العربي، 302.

(9) مفهوم الاتساع وضوابطه في النحو العربي، 33.

(10) السابق، 61.

(11) السابق، 60

(12) مفهوم الاتساع اللغوي،: http: //www. alukah. net/literature_language/0/92051/#ixzz50vuvzuc7

2- التعريف بالصحافة وبجريدة عكاظ:

- **الصحافة ولغتها:**

تعريف (الصحيفة) في المعجم هي التي يكتب فيها والجمع صحائف وصحف... قال الأزهري: الصحف جمع صحيفة من النوادر وهو أن تجمع (فَعيلة) على (فُعُل) وكان قياسها صحائف. [13]

ومن معاني الفعل (صحف) أخطأ في الكتابة والقراءة [14] وهو المعروف بالتصحيف.

وتعرف الصحافة اصطلاحا بتعريفات منها:

"الصحافة أداة بالغة لنقل الثقافة والأفكار والأساليب قوميا وعالما..." [15] وهذا التعريف يقوم على أساس أن الصحافة وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات.

ومن تعريفاتها: الصحافة هي "مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في جريدة أو مجلة والنسبة إليها صحافي" [16]. وهذا التعريف يعتمد على كونها مهنة وهو الأقرب إلى الفهم.

وقد لاقت لغة الصحافة اهتماما بالغا من الباحثين اللغويين، فقد بدأ الاهتمام بلغة الصحافة من بداية هذا القرن عندما أصدر إبراهيم اليازجي كتابه (لغة الجرائد) في 1904م محاولا إلقاء الضوء على الأساليب والتراكيب المستعملة في الجرائد.

ومن ذلك الوقت ظل الباحثون اللغويون ينظرون بريبة إلى المستوى اللغوي الذي تستخدمه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لما فيه من تشجيع للهجات المعاصرة التي في كثير من تراكيبها خروج عن العربية الفصحى [17].

فوسائل الإعلام المختلفة تؤدي مهمتين متضادتين، الأولى إيجابية تخدم فيها اللغة العربية حيث تقوم وسائل الإعلام بنشرها على نطاق واسع وكبير، والثانية سلبية حيث تقوم الصحف ووسائل الإعلام الأخرى بتشجيع اللهجات المحكية [18] ونشرها على حساب اللغة العربية الفصحى، وقد ساهم كثير من الباحثين اللغويين في كشف أخطاء لغة الإعلام المعاصرة.

- **لغة الصحافة:**

"لغة الصحافة هي اللغة التي تكتب بها الصحف وهي بمثابة لغة التخاطب اليومي تقوم بتوظيف بعض الأساليب من الاستعمال العادي وتستمد أسلوبها وبنياتها من مستويات لغوية عدة فهي تتبادل التأثير مع تلك المستويات وكذا من تأثير اللغات الأجنبية وليست لغة الأدب بمعناه التخيلي لأنها تجعل من اللغة وظيفة للاتصال كما أنها ليست لغة العلم البحت لكنها تستمد من العلم الكثير من الكلمات والتعابير" [19]

---

(13) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب مادة (صحف)، دار صادر – بيروت، ط3. د. ت.

(14) مصطفى، إبراهيم وآخرون، (2004)، المعجم الوسيط،، مجمع اللغة العربية بالقاهرة – مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، ط4، مادة (صحف)، 508.

(15) مكي، طاهر أحمد، (1987) الأدب المقارن: أصوله وتطوره ومناهجه، دار المعارف – القاهرة، ط1، 585.

(16) معجم اللغة العربية المعاصر، مادة (صحف)، 1272/2.

(17) حلواني، فادية المليح، (2015)، لغة الإعلام العربي،، مجلة جامعة دمشق – المجلد31- العدد الثالث، ص (11).

(18) يقصد بها اللهجات الحية المستعملة حاليا.

(19) بلعيد/ صالح، (2006) عن الخطأ والصواب في لغة الصحافة والإعلام – مجلة مجمع اللغة العربية – طرابلس، العدد4، 65.

ومن خصائص لغة الصحافة أنها تتسم بالبساطة والوضوح وتنأى عن صفات التعالي عن صفات التقعر والغرابة على القراء تميزا لها عن فصحى التراث وعامية المثقفين والمتنورين، وتعتمد على كثير من الانزياحات اللغوية ولا سيما التركيبية منها واستعمال الجمل الاعتراضية.

وكذلك يكثر فيها الحذف لأركان الجملة والغرض منه الإيجاز والاختصار ومن ذلك استعمال الجمل غير المكتملة ولا سيما في عناوين الأخبار والمقالات، والهدف من ذلك إضفاء صفة المحادثة على لغة الخبر. (20)

ومما يعاب على لغة الصحافة عدم مراعاة الضبط النحوي فيها، وخروجها عن القواعد المعيارية؛ لذلك يدعو كثير من الباحثين إلى احترام الكتابة النحوية والصرفية السليمة، "فالكتابة الصحفية التي تتم في غالب الأحيان خارج القواعد الصحيحة للغة تغرس في نفس المتلقي العربي روح عدم التقيد بالكتابة السليمة وازدراء قيودها" (21).

"وهذه اللغة تبدو من غير ضوابط ولم تستقر بعد على صورة واضحة فهي تتجاوز ذاتها كل يوم في وسائل الإعلام وتأتي بألفاظ جديدة واستخدامات لغوية مخترعة وتتطور بلا حدود أو قيود مما يخشى معه بعد تحطيمها قواعد الفصحى أن تكون من غير قواعد ضابطة لها". (22)

إن اللغة العربية المعاصرة التي تستعمل في الصحف والإعلام تمثل مستوى لغويا خاصا، فهو اللغة المكتوبة غير المشكولة وهو جل المتداول هذه الأيام.

"إن هذا المستوى جدير بمراجعة مستأنفة واحتراس خاص عن عده فصيحا، فهو يعد فصيحا بالقوة وليس بالفعل، ذلك لأنه لا يشف عن تحقق فصاحته، ولا عما يعتريه من اللحن إلا فيما يدل عليه الرسم كما في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة والفعل المضارع المعتل الآخر والأسماء المعربة المنصوبة التي يرسم تنوين الفتح فيها ألفا ومواضع الهمزة التي يختلف رسمها بحسب إعرابها، أما ما عدى ذلك من النصوص فيبقى مفتوحا لاحتمالات شتى من اللحن في الإعراب والضبط". (23)

وعلى الرغم من خروج لغة الصحافة أحيانا عن النمط التركيبي المعروف إلا أنها تفتح المجال لأنماط لغوية جديدة تكون من قبيل التطور اللغوي.

- **صحيفة عكاظ:**

هي صحيفة سعودية تصدر باللغة العربية عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر منذ عام1958م، واختير اسم (عكاظ) لأنه يحمل اسم سوق عكاظ وهو من أسواق العرب في الجاهلية بالطائف.

صدر العدد الأول من عكاظ في يوم السبت 3 ذي الحجة 1379هـ الموافق 28 مايو 1960م، في مدينة الطائف، وقد صدر العدد الأول في ظل ما كان يعرف باسم الملكيات الفردية للصحافة "صحافة الأفراد"، ولقد أصدرها أحمد عبد الغفور عطار وكان العطار يملكها ويرأس تحريرها.

وقد صدر قرار برقم 13417 في 1 رجب 1379هـ الموافق 30 ديسمبر 1959م بالموافقة الرسمية على إصدار صحيفة عكاظ.

---

(20) حمو، نعيمة، (2011)، العدول النحوي في لغة الصحافة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، (85).

(21) بليبل، نور الدين، (2001)، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، ط1، (63-63).

(22) لغة الإعلام العربي، (14).

(23) الموسى، نهاد ياسين، (2007)، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق – عمّان، ط1، (139).

ثم صدر قرار رقم 62 وتاريخ 24 شعبان 1383هـ- 9 يناير 1964م بناء على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم 600 وتاريخ 20 شعبان 1383هـ- 5 يناير 1964م بإقرار تنفيذ نظام المؤسسات الأهلية الصحفية، وينهي هذا النظام الملكيات الفردية للصحف والمجلات وينشئ محلها مؤسسات أهلية صحفية يملكها مجموعة من المفكرين والأعيان السعوديين.

صدر العدد الأول من صحيفة عكاظ اليومية في عهد المؤسسات في 11 جمادى الثانية 1384هـ- 17 أكتوبر 1964م.

ومؤسسة عكاظ للصحافة والنشر هي إحدى المؤسسات الأهلية الصحفية في المملكة العربية السعودية، ولها فروع في مدن المملكة والعواصم الخليجية والعربية والعالمية. (24)

وقد وقع الاختيار على هذه الجريدة لتكون مادتها اللغوية نماذج تطبيقية لهذه الدراسة.

ب- التوسع النحوي في الصحافة السعودية:

أولا: التوسع في (الرتبة) النحوية.

إن نظام الجملة العربية يقوم على ترتيب محدد ومعروف في كتب القواعد، وهذا النظام تم استنباطه واستقراؤه من لغة العرب القديمة، وفي ضوء ذلك تم اعتماد القواعد النحوية ومنها الرتبة النحوية للعنصر اللغوي.

و"الترتيب بين أجزاء الجملة هو وضع العلامات المنطوقة أو المكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رتب خاصة تظهر بها فوائد التقديم والتأخير". (25)

فالرتبة النحوية أذن هي: الموقع الذي يحتله العنصر اللغوي في بناء الجملة، الرتب النحوية نوعان هما: رتبة محفوظة، أي: لازمة للعنصر اللغوي بحسب الأصل، فرتبة الصفة بعد الموصوف ورتبة الفاعل بعد الفعل وهكذا.

ورتبة غير محفوظة، أي: غير لازمة وهي الرتبة الحرة نسبيا، ومن مثل ذلك رتبة المفعول به حيث يمكن أن يكون بعد الفاعل أو قبله أو قبل الفعل والفاعل.

أ- رتبة شبه الجملة.

شبه الجملة مصطلح يطلق عند النحاة على التركيب الذي يتكون من حرف جر ومجرور أو ظرف ومضاف إليه. (26)

ولأن شبه الجملة بناء غير مكتمل نحويا فلا بد لها من متعلق تتعلق به إذا كان ليس لها محل، وهذا المتعلق يكون إما فعلا أو ما يشبه الفعل في دلالته على الحدث (27)، كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة أو صيغة المبالغة أو اسم التفضيل، وإذا لم يكن موجودا في الجملة يقدر. (28)

---

(24) ويكيديا،

https: //ar. wikipedia. org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B8

(25) حسان، تمام، (1994)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة – القاهرة، 188.

(26) قباوة، فخر الدين، (1989)، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي – حلب، ط5، (15، 271).

(27) ابن هشام، عبدالله جمال الدين، (1985)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – بيروت، (484).

(28) مغالسة، محمود حسني، (1997)، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة – بيروت، (557).

"ويقصد بالتعلق هنا الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث وتمسكها به كأنها جزء منه لا يظهر معناها إلا به ولا يكتمل معناه إلا بها" [29].

و رتبة شبه الجملة من الرتب الاختيارية التي يمكن تقديمها أو تأخيرها. [30]

ولكن من المعروف" أن الموقع المعتاد للظروف والمجرورات آخر الجملة الفصيحة وقد يتقدمان لأغراض بلاغية، وهذا أمر سائغ في الفصحى عبر القرون لكن الشيء الجديد في العربية المعاصرة كثرة مجيء الظروف أو المجرورات متصدرة الجملة حتى أصبحت قاعدة فرعية فيها". [31]

وقد انتشر هذا الترتيب بصورة لافتة في لغة الصحافة والجرائد، وله صورتان هي:

- **الأولى:** أن يتقدم جار ومجرور يتصل به ضمير يعود على متأخر في اللفظ، ومنه في صحيفة عكاظ:
- من جهتها أعلنت الصين... فرض رسوم جمركية. ع (19016، ص13)*
- من جانبها عبرت الفارسة السعودية... ع (19016، ص20)
- من جهته أوضح المحدث... ع (19016، ص 12)
- من جهته كشف نائب مدير عام صندوق تنمية الموارد البشرية. ع (19016، ص 12).

ويلاحظ في هذا التركيب أن الاسم المجرور اتصل بضمير يعود على المذكور بعده

- **الثانية:** أن يتقدم الظرف أو الجار والمجرور من غير ضمير راجع على مذكور بعده ومن ذلك:
- تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين تنطلق مسابقة الملك. ع (19016، ص7).
- بعد نجاح تنظيم البطولة.....أعلنت جامعة نورة..... ع (19017، ص8).
- في السياق ذاته نفذ فرع وزارة العمل. ع (19016، ص 12).

ومع أن هاتين الصورتين من الصور الموجودة في الفصحى إلا أن الجديد في ذلك الكثرة في استعمال هذه التراكيب في لغة الصحافة، بل صار ذلك طابعا لكل خبر صحفي يحرر.

ب- رتبة المفعول لأجله.

المفعول لأجله هو المصدر المفهم علةً والمشارك لعامله في الوقت والفاعل [32]. فهو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل، والمقصود بالمصدر القلبي ما كان مصدرا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالإجلال والخشية والخوف والحب وغيرها. [33]

ورتبة المفعول لأجله تأتي بعد الفعل أو ما يشبه الفعل في الغالب الأعم ويجوز أن يتقدم على عامله. [34]

يقول د. عباس السوسوة:"عهدنا بالمفعول لأجله أن يأتي في الفصحى متأخرا عن الفعل والفاعل وبعض مكونات الجملة مثل: قاموا من أماكنهم احتراما للشيخ.

---

(29) إعراب الجمل، (273).

(30) أبو دية، عماد حسن، (2013)، الجملة الظرفية وعوارض تركيبها، مجلة جامعة الأزهر بغزة، العلوم الإنسانية، مجلد 15، العدد (1)، 96.

(31) السوسوة، عباس علي (2002)، العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، دار غريب – القاهرة، 152.

*عند التوثيق من جريد عكاظ أشرنا بالحرف (ع) إلى عدد الجريدة ثم أتبعناه بالرقم ورقم الصفحة.

(32) ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن، (1980)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث – القاهرة، ط2، 186/2

(33) عيد، محمد، (1975)، النحو المصفى، مكتبة الشباب – القاهرة، 444.

(34) حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف – القاهرة، ط، 15، د. ت، 241/2

هذه هي القاعدة الأصلية، ولا تزال وقد نشأت في العصر الحديث قاعدة فرعية إلى جوارها يكون المفعول لأجله متصدرا الجملة ومنه في صحافتنا المعاصرة:

- ردا على سؤال قالت مادلين...
- تلبية لدعوة سابقة يقوم الرئيس... " [35]

وهذا الأمر هو الحاصل بالفعل في لغة الصحف والجرائد ونجد مثل هذا مِن تصدر المفعول لأجله في الجملة في صحيفة عكاظ:

- بناءً على ما سبق وجه وزير التعليم باتخاذ إجراءات. ع (19016، ص 6)
- احتفاءً باليوم الوطني.....تعمل دائرة الثقافة... لتنظيم برنامج. ع (19017، ص16).
- تأكيد أهمية تعزيز الحضور الروحي لإشاعة قيم السلام...العيسي يبحث مع الرئيس اللبناني... مجالات التعاون. (ع/19020، ص4).
- وكما يتصدر المفعول لأجله الجملة كذلك يتصدر المفعول فيه الجملة في لغة الصحافة بصورة لافتة ومن ذلك في جريدة عكاظ:
- اليومَ... الماجد يصافح جمهوره في الشرقية. (ع/19020، ص34).
- أحيانا تتمنى الصراخ بكل ما في داخلك من كبت. (ع/19016، ص 5).

ج- التوسع في رتبة الصفة:

رتبة الصفة من الرتب المحفوظة واللازمة في تركيب الجملة العربية حيث يتقدم الموصوف على الصفة، فالصفة تكون تالية للموصوف. [36]

وعلَّة ذلك: أنَّ الصفة " تتمَّة للموصوف وزيادة في بيانه، والزيادة تكون دون المزيد عليه، وأمَّا أن تفوقه فلا، فإذن وجه الكلام أن تبدأ بالأعرف، فإن كفى وإلاَّ أتبعته ما يزيده بيانا " [37]

ومن ذلك جاء الرجل الكريم، وأكلت من أنواع شتى من الفواكه.

إلا أننا نجد في لغة الصحافة ما يتضح فيه تقديم الصفة على الموصوف، ولا سيما مع لفظ (شتى) الذي يدل على معنى (مختلفة) قال تعالى: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) طه:53

حيث يستعمل هذا اللفظ في النعت استعمالا غير صحيح في الصحف، ومن ذلك في جريدة عكاظ:

- تعرضَت إلى شتى أنواع الاعتداءات. (ع/19011، ص2) والأصح فيها أن يقال: إلى أنواع شتى من الاعتداءات.

د- التوسع في رتبة التوكيد المعنوي:

التوكيد هو أسلوب نحوي يستعمل لتوثيق القصد وإخراج الشك فهو يفيد تقرير الحكم وتمكينه في ذهن السامع ويكون بالأسماء أو الأفعال أو الحروف.

ويعرف بأنه التابع المخصوص الرافع احتمال إرادة غير الظاهر، والغرض من التوكيد عامة هو تثبيت المعنى في نفس السامع والاحتياط للمعنى، وهو نوعان لفظي ومعنوي، فاللفظي يكون بإعادة اللفظ والمعنوي يكون بألفاظ معينة منها: النفس والعين وكل وجميع وغيرها [38] ولها شروط محددة لتكون توكيدا.

---

(35) العربية الفصحى المعاصرة، 141.

(36) اللغة العربية معناها ومبناها، 207.

(37) ابن يعيش، علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب – بيروت، د. ت، 58/3.

ومن مسائل التوكيد التي وجدناها في لغة الصحافة:

- تقديم لفظ التوكيد على المؤكد.

من المعروف أن ألفاظ التوكيد من التوابع، ويعني ذلك أن رتبتها تكون متأخرة عن المؤكد، فهي تأتي تالية له في الموقع والإعراب مع اتصالها بضمير يعود على المؤكد، وأحكامها معروفة في كتب النحو، ومن ذلك في الفصحى: جاء الرجل نفسه، وجاء المعلم عينه.

لكننا نجد في لغة الصحافة المعاصرة خرما لهذه القاعدة حيث يأتي لفظ (نفس) سابقا على المؤكد مضافا إليه، نحو: جاء نفس الرجل.

وقد جاء من ذلك في صحيفة عكاظ:

- وسننتشل الشعب من الفقر بنفس الطريقة التي سلكتها الصين. ع (19017، ص4)
- ولكن في نفس الوقت فإن السبيل الآخر يجب أن يكون الحوار السياسي. ع (19017، ص 5).

حيث نجد مجيء كلمة (نفس) سابقة للمؤكد والأصح أن يكون الترتيب (بالطريقة نفسها) و (في الوقت نفسه).

ويعد هذا الاستعمال غير صحيح عند بعض المعاصرين [39] إلا أن كثرة استعمال التوكيد بهذه الطريقة صار فاشيا في عصرنا ولا سيما في لغة الصحافة ولغة المكاتبات الرسمية والإدارية، وهذا الذي دعا بعض الباحثين بتجويز هذا الاستعمال وعدم عده خطأ.

ثانيا: استحداث وظائف نحوية جديدة:

"الوظيفة النحوية من منظور بنيوي في الجملة هي المنزلة التي يتبوَّؤها أي عنصر من عناصر الكلام في البنية التركيبية للسياق الذي يرد فيه" [40]

والوظائف النحوية التي تشغلها الكلمات معدودة ومحدودة في النظام اللغوي للغة العربية، إلا أنه يلاحظ ظهور بعض الوظائف لبعض العناصر اللغوية لم تكن موجودة لها من قبل ومن ذلك:

أ- وظائف نحوية جديدة للكاف.

المعروف في كتب النحاة أن الكاف هي إحدى حروف الجر ومعناها الأصلي هو التشبيه، نحو: زيد كالأسد، وقد تأتي للتعليل وغيرها من المعاني. [41] وهي في كل ذلك حرف جر ويأتي بعدها الاسم، وهذا هو الاستعمال الفصيح لها.

وقد تأتي زائدة مؤكدة للتشبيه، ومنه قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) الشورى: 11، وإنما زيدت لتوكيد نفي المِثل. ([42]

---

(38) شرح المفصل، (40/3)، السامرائي، فاضل صالح، (2003)، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر – عمان، (147).

(39) الفصحى العربية المعاصرة، 142.

(40) المسدي: عبد السلام، والطرابلسي: محمد الهادي، الشرط في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات الحديثة، الدار العربية للكتاب – تونس، 1985، 13.

(41) مغني اللبيب، 192.

(42) مغني اللبيب، 195.

وفي العربية المعاصرة ظهرت للكاف الجارة وظائف نحوية أخرى جديدة نظرا لمصاحبتها لبعض الأسماء في مواقع لم تكن لها من قبل ومن ذلك نحو: عقد الاتفاق كرئيس للجمهورية. (43)

وقد خرج هذا التركيب بتخريجات عدة فمنهم من جعلها للتمثيل ومنهم من ابتدع لها معنى سماها كاف الاستقصاء وغير ذلك مما فيه نظر، ويرجع الباحثون مجيء هذه الكاف في مثل هذه المواطن بسبب عدوى الترجمة. (44)

ومن الوظائف الجديدة للكاف في لغة الصحافة كما في جريدة عكاظ ما يأتي:

1- وقوعها موقع الحال المنصوبة.

وأكثر ما ترد على هذا الوجه نحو:

- يستعرض تاريخ إنشاء وحدة التمكين الصحي... كأول وحدة إنجاز. (ع/19014، ص5).
- في أول مشروع منفرد لها كعضو في العائلة المالكة شاركت. (ع/19016، ص24).
- دعني أحدثك كمسلم. (ع/19017، ص4).

ويتضح ما في هذا التركيب من ركاكة عند تحليلنا لمثل هذه الجمل، ويحسن الإتيان بكلمة (بوصفها) أو (بكونها)، مكان هذه الكاف ليكون التركيب مستقيما، وتظهر المشكلة في هذا التركيب واضحة كما في نحو:

- أطلقت المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني برامج الطاقة المتجددة والتأمين والصحة والسلامة المهنية كأبرز التخصصات الجديدة.

حيث جيء بـ (كأبرز) بعد مجموعة كبيرة من الكلمات مما يضعف التركيب بسبب بعد هذا المكون عن الحدث الذي جاء في أول العبارة.

2- وقوعها موقع المفعول الثاني.

وتأتي هذه الكاف مصاحبة لما أصله مفعول ثان في الجملة، وذلك مع الفعل (اتّخذ) الذي يفيد التحويل ومن ذلك في جريدة عكاظ:

- أن عملية الاستبعاد هذه اتُّخذَت كغطاء لهذه الفضيحة. (ع/19010، ص14)، والتركيب الصحيح: اتخذت غطاءً.

ب- استعمال الاسم المنسوب نائبا عن المفعول المطلق.

الاسم المنسوب هو الاسم الذي تلحقه ياء النسب وهي ياء مشددة مكسور ما قبلها للدلالة على النسبة إلى شيء ما، مثل: نحوي ولغوي وغير ذلك. (45)

ويعد من المشتقات عند بعض النحاة لأنه كالمشتق معنى وحكما، ويعامل معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والظاهر على النيابة عن الفاعل. (46)

---

(43) العربية الفصحى المعاصرة، (231- 232).

(44) العربية الفصحى المعاصرة، 232.

(45) زليخة، ملاذ، (2011)، معمول السم المنسوب بين النحاة المتقدمين والمتأخرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث والرابع، 255.

(46) السابق 264.

ويشغل الاسم المنسوب في الجملة العربية وظائف نحوية معروفة، إلا أن مما استجد لهذا الاسم في لغة الصحافة شغله لوظيفة النيابة عن المفعول المطلق. [47] ومن ذلك في جريدة عكاظ:

- بلغت مرحلة متقدمة ومتطورة في محاربة التطرف فكريا وإعلاميا ورقميا. (ع/19020، ص8).
- أعلت مكانته الثقافية محليا وعربيا وعالميا. (ع/19020، ص13).

ثالثا: التوسع في استعمال بعض الأدوات:

1- التوسع في استعمال (أي).

من المعروف في كتب النحاة أن (أيّ) تأتي شرطية أو استفهامية أو موصولة وتأتي أيضا دالة على الكمال ووصلة إلى نداء ما فيه (أل)، وكل نوع من هذه الأنواع مبسوط في كتب النحاة مع الأمثلة. ([48]

وتأتي في فصيح الاستعمال مضافة إلى معرفة أو نكرة، ولا تكون مقطوعة عن الإضافة إلا في النداء والحكاية كما صرح بذلك ابن هشام. [49]

ولكننا نجد أنها تستعمل بتوسع في لغة الصحافة مقطوعة عن الإضافة، ومن هذه الاستعمالات ما جاء في جريدة عكاظ:

دون أن يصاب أيٌ من الطالبات بأذى. ع (19010، ص 5)

حيث استعملت (أي) مقطوعة عن الإضافة في غير النداء والحكاية، والصحيح أن يقال: لم يصب أية طالبة من الطالبات.

2- استعمال الفعل (أكّد) لازما.

يقال: أَكَدَ الشيءَ أَكَدَ أَكْدًا: وثَّقه، وأَحكمه وقَرَّرَه، فهو أَكِيد،... وأكَّد حضورَه الاجتماع أو أكَّد على حضوره الاجتماع: وثَّقه، وأحكمه وقرره. [50]

وهذا الفعل يستعمل في الفصيح متعديا، ولكننا نجده يستعمل لازما بكثرة في لغة الصحافة المعاصرة مع مصاحبته لحرف الجر (على) فيقال: أكد على كذا.

وقد عد بعض الباحثين ذلك من تشويهات المترجمين، فقال: " الفعل المتعدي (أكد)، ولكن المترجمين حفظهم الله جعلوه فعلا لازما، فقالوا: أكد على؛ لأنه فعل لازم في اللغات الأوربية..." [51]

ولعل العدوى انتقلت أيضا إلى الصحف والجرائد وقد استعمل هذا الفعل في صحيفة عكاظ على هذا الوجه ومن ذلك:

- تؤكد على التزامها بمبادئ القانون. ع (19017، ص 6).
- أكد الأمير.....على أهمية إيجاد فعاليات. ع (19016، ص 8).

ونظرا لكثرة استعمال هذا الفعل لازما ومصاحبا لحرف الجر (على) فقد وقفت المجامع اللغوية أمام هذه المسألة وأجازتها على تضمين الفعل معنى (نبّه)، حيث أجازت لجنتا الألفاظ والأساليب بمجمعي اللغة العربية

---

(47) ينظر العربية الفصحى المعاصرة، 149

(48) مغني اللبيب (81- 83).

(49) مغني اللبيب، 83.

(50) المعجم الوسيط مادة أكد، 22.

(51) العربية الفصحى المعاصرة، 203

بدمشق والقاهرة استعمال: "أكد على الشيء" بتضمينه معنى (نبَّه) أو بتقدير مفعول به محذوف فقد جاء " يخطِّئ بعضهم قولهم: "أكَّد عليه"، ويرون أن الصواب قولهم: (أكَّده).

والاقتراح: جواز قولهم: (أكَّد عليه)؛ لأن الفعل (أكَّد) متعدٍّ بنفسه، يقال: "أكَّد العهدَ والعقدَ " و"أكَّدتُ الشيء" . ، ولكن يجوز أن يتعدى ب (على) بتضمينه معنى الفعل (نبَّه) أو بتقدير مفعول به محذوف نحو: "أكَّد التزام العهد عليه". (52)

3- استعمال (كل) مكان (كلا).

(كل) من ألفاظ التوكيد المعنوي التي تفيد الشمول والإحاطة ويؤكد بها الجمع مما له من أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو: جاء الجيش كله، فترفع بذكر التوكيد احتمال كون الجائي بعض المذكورين. (53)

و(كلا) هي أيضا من ألفاظ التوكيد المعنوي ويؤكد بها المثنى المذكر وهي ملازمة للإضافة فتضاف إلى ضمير المؤكد نحو: جاء الضيفان كلاهما، وقد تستعمل مضافة إلى اسم ويلزم أن يكون للمثنى المذكر نحو: كلا الرئيسين حضرا، وتعرب حينئذ إعراب الاسم المقصور.

ومما استجد في لغة الصحافة استعمال (كل) مع المثنى المذكر عوضا عن (كلا)، مع مصاحبة (من) الجارة بعدها، نحو: حضر كل من الرئيسين.

وقد جاء من ذلك في صحيفة عكاظ:

وقع كلٌ من رئيس إرتيريا.....ورئيس وزراء أثيوبيا.....اتفاقية. ع (19014، ص 1)

والأصح في هذا أن يقال: وقع كلا الرئيسين: رئيس إرتيريا... ورئيس وزراء أثيوبيا...

رابعا: التوسع في الحذف.

يعد الحذف صورة من صور التوسع في اللغة العربية وله أغراض بلاغية معروفة في كتب البلاغة، والكلام إذا طال فهو أدعى للحذف والاختصار.

وتعتمد لغة الصحافة من حيث الجانب التركيبي على الجمل القصيرة الموظفة؛ لأنها أدعى إلى متابعة الذهن لها بيسر وراحة، أما الجمل الطويلة فإما أن يضيع المقصود منها على القارئ أو السامع، وإما يتسبب له شيء من التعب الذهني في فهم المعنى، والفعل القصير البسيط يتلاءم بشكل جيد مع الكتابة الصحفية؛ ولأن جميع الصحف تستهدف تيسير مطالعتها من قبل القارئ لذلك فهي تفضل الجمل القصيرة على الطويلة، والسبيل إلى ذلك يكون أحيانا بحذف أجزاء من الجملة. (54)

فمن خصائص لغة الصحافة كثرة الحذف في أركان الجملة، والغرض منه الإيجاز والاختصار، ومن ذلك استعمال الجمل غير المكتملة ولا سيما في عناوين الأخبار والمقالات، والهدف من ذلك إضفاء صفة المحادثة على لغة الخبر وذلك بالاقتراب من سماتها الأسلوبية وخاصة الإحساس بالأنماط المنطوقة داخل الجمل التي يعتريها الحذف اعتمادا على قوة المصدر في التعبير عن الحدث الذي هو نقطة الارتكاز. (55)

---

(52) تراجع فتوى المجمعين اللغويين بالقاهرة ودمشق على منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية على الرابط: http: //www. m- a- arabia. com/vb/showthread. php?t=9964

(53) ابن الناظم، محمد بن محمد، شرح الألفية لابن الناظم، تحقيق: عبدالحميد السيد، دار الجيل – بيروت، د. ت، 358.

(54) العدول النحوي في لغة الصحافة، 68

(55) العدول النحوي في لغة الصحافة، 86

ويمكن تصنيف عنوانات الأخبار بحسب وجود الحذف فيها من عدمه إلى:

1- الجمل التامة التي ليس فيها حذف:

النمط الأول: هو من نوع الجمل الاسمية وهو النمط الغالب في بنية عناوين الأخبار حيث تمثل جملا اسمية تامة في بنيتها السطحية ومنها في جريدة عكاظ:

- خادم الحرمين يتلقى تهنئة قادة التعاون باليوم الوطني. (ع/19020، ص4).
- مجلس الأمن يثمن دور خادم الحرمين... (ع/19020، ص4).
- السياسة السعودية مفتاح السلام. (ع/19020، ص20 الخاص باليوم الوطني).
- أمير الرياض يرعى حفلة التعليم باليوم الوطني. (ع/19020، ص10).

النمط الثاني: جملة فعلية تامة وهذا النمط أقل ورودا من سابقه في عناوين الأخبار ومن ذلك:

- أكدت وجود لوبي غربي... عمدة لوبن الفرنسية لعكاظ. (ع/19010، ص16).
- نعد قائمة سوداء لشركات واقتصادات غربية... (ع/19010، ص16).

"إلا أن الجملة الفعلية كثيرا ما تتصدر في مطلع كل خبر، لأن جملة الخبر الصحفي تعنى بالحدث قبل المحدث لذلك يتصدر الفعل فيها، وحين تقوم أغراض بلاغية تدعو إلى العناية بالمحدث أولا يقدمونه وهذا غير وارد في الأخبار لأن الغرض منها اطلاع القراء أو المستمعين على الأحداث الجارية" (56)

2- الجمل التي فيها حذف:

وهي سمة غالب في لغة الصحافة التي تتوسع في حذف أجزاء من بنية الجملة السطحية، وهذا الحذف يعتمد فيه على السياق على الأرجح؛ إذ تمثل العنوانات جزءا مهما من بنية الخبر الصحفي، ويتم التركيز فيه على جوهر الحدث، وهذا الذي يبرر التوسع في حذف أجزاء من الجملة في عنوان الخبر الصحفي، حيث تحذف العمد من الجمل اعتمادا على السياق وهذه الجمل على نوعين:

أ- جمل يحذف فيها فعل القول ويبقى المقول:

ويأتي على هذا النمط أكثر عناوين الأخبار التي تكون تصريحا صحفيا أو مقابلة، ومن مثل ذلك في صحيفة عكاظ:

- الملك سلمان: نفخر بما تحقق لبلادنا... (ع/19023، ص3).
- سفير البحرين: المملكة البيت الكبير للعرب والمسلمين. (ع/19020، ص4).
- أمير عسير: متقدمون بقيمنا وعاداتنا الأصلية (ع/19020، ص6).
- أمير تبوك: المسيرة مستمرة برؤية جديدة. (ع/19020، ص6).

ويلاحظ كتابة النقطتين الرأسيتين (:) لتدل على مقول القول بعدها، وفي هذا يمكن تقدير المحذوف فعل القول قبل القائل، فتكون الجملة فعلية حذف فعلها، ويمكن تقدير فعل القول بعد الاسم، فتكون الجملة اسمية حذف منها خبرها وهو فعل القول وبقي ما يدل عليه وهو المقول.

ومن هنا يتضح لنا أن الخبر الصحفي يركز على جوهر الحدث مع ملاحظة بقاء ما يشير إلى علاقة الحدث الكلامي بصاحبه من خلال النقطتين الرأسيتين.

---

(56) السابق، 68

ب- جمل يحذف فيها المبتدأ غالبا:

وفي هذه العنوانات يتم كتابة أحد طرفي الجملة الاسمية ويحذف الآخر، ويترجح أن الحذف فيها يقع على المبتدأ، لأنه إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فالأولى كون المحذوف هو المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة. (57)

والحذف في هذه المواطن كما في (سمع وطاعة) و (صبر جميل) [58]، ويلاحظ أنه أبقي من البنية التركيبة هنا في الجملتين على الاسم المعطوف (وطاعة) والنعت (جميل)، إذ لا يمكن أن يستفاد المعنى من مجيء الخبر كلمة مستقلة هنا.

وفي أغلب عناوين الأخبار التي من هذا النوع في صحيفة عكاظ جاء الخبر مضافا ليؤكد ما ذهبت إليه ومن ذلك:

- وطن الشموخ.....ذروة المجد. (ع/19020، ص1، العدد الخاص باليوم الوطني)، وتقدير المبتدأ فيهما وطني، ومن ذلك أيضا:
- مملكة الإنجاز والإعجاز. (ع/19020، ص1، العدد الخاص باليوم الوطني)، وتقدير المبتدأ هنا بلادي أو مملكتي.

وجاء في عنوان جانبي لخبر عن إسرائيل: كاذبون مع العرب (ع/19010، ص3)، وتقدير المبتدأ هنا: نحن.

ومثل ذلك: (مع المطر)، (ع/19020، ص15) وتقدير المبتدأ مقالتي.

وهذا الحذف في أجزاء الجملة الغرض منه الاختصار، حيث إن الطول في عناوين الأخبار لا يستحسن في لغة الصحافة.

ويعتمد هذا الحذف على الموقف الكلامي وسياق المقال، إذ لا بد من دليل حالي أو مقالي للمحذوف. [59]

والتوسع في الحذف في لغة الصحافة ينتج عنه عدم المطابقة أحيانا بين أجزاء الجملة ولا سيما فيما يخص التذكير والتأنيث كما نرى في:

وكانتْ مفرح.....فعلقتْ مفرح. (ع/19014، ص22)، حيث جاءت الجملتان في سياق الحديث عن سعدية مفرح.

وكذلك: تناولتْ العمودي... (ع/19014، ص5). جاءت في سياق الحديث عن سامية العمودي.

ويظهر من ذلك حذف الاسم وإقامة اللقب مقامه حيث جيء بتاء التأنيث مع الفعل للدلالة على أن الفاعل مؤنث، ويعتمد كتاب الأخبار الصحفية في هذا الحذف على السياق، إذ يرد الاسم الدال على الفاعل المؤنث في أول الخبر.

خامسا: التوسع في الفصل المتضايفين.

لا يجيز جمهور البصريين الفصل بين المتضايفين، أي: المضاف والمضاف إليه اختيارا لأنه من تمامه، ومنزل منه منزلة التنوين إلا بمفعوله وظرفه على الأصح... وجوزه الكوفيون مطلقا بالظرف والمجرور وغيرهما وجوزه غيرهم بالقسم" [60]

---

(57) مغني اللبيب 683.

(58) سورة يوسف، 18، 83.

(59) مغني اللبيب، 668.

(60) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، تحقيق: د. عبد العالم سالم مكرم، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، (431/2-433).

فقد أجاز ذلك الفراء واستدل على ذلك بالسماع عن العرب في قولهم": قطع الله يد ورجل من قالها، وقد حصر ذلك بالمتصاحبين، وقال: "إنما جاز هذا في الشيئين يصطحبان، مثل: اليد والرجل ومثل قوله: عندي نصف أو ربع درهم وجئتك قبل أو بعد العصر، ولا يجوز في الشيئين يتباعدان، مثل الدار والغلام. " [61]

وكما اختلف القدامى في هذه المسألة نجد من المعاصرين من يجيز الفصل مطلقا على مذهب الكوفيين. [62]

حيث أجاز المجمع اللغوي بالقاهرة هذا التركيب وسوغه بدون أي قيد حيث ورد: (يجري في الاستعمال الحديث قولهم: مكان وموعد الحفل ومدير ومقرر المجمع، وغير ذلك مما يجيء فيه الفصل بين المتضايفين بالعطف، وقد ورد من ذلك شواهد كثيرة... وترى اللجنة ألّا حرج من هذا الاستعمال" [63]

ونجد مِن المعاصرين مَن يعد مثل هذا الفصلِ خطأ، [64] ويرى الدكتور السوسوة "أن الفصل بين المتضايفين بالمعطوف قد يحدث لبسا... وإذا كان الفصل بين المتضايفين بالعطف هو أكثر صور الفصل ترددا في العربية المعاصرة فإنه لم يكن كذلك في عصر الاحتجاج ولا بعده" [65]

والحقيقة أن الفصل بين المتضايفين بالعطف صار سمة من سمة لغة الصحافة والإدارة بل وتسلل ذلك إلى لغة الخاصة من المشتغلين بالبحث اللغوي، ومن الجمل التي فصل فيها بين المتضايفين في جريدة عكاظ:

- يسعى لتأهيل وتوظيف خريجي وخريجات الجامعة. (ع/19014، ص6).

والفصيح أن يقال: لتأهيل خريجي الجامعة وخريجاتها وتوظيفهم، ومن ذلك:

- ويتطلب من قوات التحالف تكثيف ومضاعفة دعمها للجيش. (ع19011، ص8).

والفصيح أن يقال: تكثيف دعمها للجيش ومضاعفته، ومثله:

- وأكد العامودي... جاهزية انطلاق وتشغيل القطار. (ع/19023، ص5).

والفصيح هنا أن يقال: انطلاق القطار وتشغيله، ومنه:

- ونوه وزير النقل بحرص ومتابعة خادم الحرمين المستمرة لقطاع النقل. (ع/19023، ص5).

والفصيح: بحرص خادم الحرمين ومتابعته، وكذلك:

- عبر مشائخ وأعيان وأهالي محافظة صبيا. (ع/19023، ص36).

وهنا ينبغي أن يقال: مشائخ محافظة صبيا وأعيانها وأهاليها.

سادسا: الإعراب ونظام الجملة العربية.

الجملة العربية لها نظامها الخاص" فليس صحيحا أن نظام الجملة يعني مجرد ترتيب الكلم في التركيب، فمجرد ترتيب الكلمات أو ضم بعضها إلى بعض ليس بشيء ما لم تراع قواعد السبك وقوانين التعلق حتى يصير البناء وحدة محكمة.

---

(61) الفراء، يحي بن زياد، (1983)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي وعبدالفتاح شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط2، (322/2).

(62) الشمسان، أبو أوس، تعدد المضاف إليه،، شبكة الفصيح، http: //www. alfaseeh. com/vb/showthread. php?t=50826

(63) أمين، محمد شوقي وآخر، (1984)، مجموعة القرارات العلمية لخمسين عاما لمجمع القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة، (156).

(64) عمر، أحمد مختار، (1993)، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب – القاهرة، ط2م، (172).

(65) العربية الفصحى المعاصرة، (274، 273).

إن نظام الجملة يشتمل على جملة القوانين والقواعد التي تضبط طرائق التأليف ووجوهه المتفق عليها في البيئة اللغوية، إنه ينتظم الوجوه التالية في اللغة العربية:

الاختيار والموقعية والمطابقة والإعراب". (66)

إن قرينة الإعراب تعد جزءا من القرائن التي تحدد وظيفة العنصر اللغوي في الجملة، وإن كان أكثر التركيز عليها من قبل النحاة القدامى إلا أنها وحدها لا تفي بالكشف عن علاقات العناصر اللغوية في النظام النحوي.

لذلك لا بد أن ينظر في بناء الجملة إلى القرائن الأخرى بجانب قرينة الإعراب، والإعراب إنما هو دليل على العلاقات القائمة بين عناصر الجملة.

إن الحركة الإعرابية هي مظهر للإعراب ودليل عليه في اللغة العربية المعربة ولذلك فعدم الاهتمام بالحركات الإعرابية أو استعمالها بطريقة غير صحيحة يؤدي إلى خلط المعاني وعدم وضوح المراد من الجمل.

إن لغة الصحافة في غالبها لا تهتم بالحركات الإعرابية ولا تراعي استعمالها بطريقة صحيحة، ولذلك نجد استعمالها بطريقة غير صحيحة ولا سيما علامات الإعراب الفرعي كما في المثني وجمع المذكر السالم والأسماء الستة والأفعال الخمسة وغيرها.

ولذلك نجد استعمالات غير صحيحة في لغة الصحافة ومنها في جريدة عكاظ:

..... بحضور مدير إدارة النشاط الطلابي الدكتور أنور أبو عبادة... وبحضور مدير مكتب الروابي محمد أبا الخيل، وعدداً من القيادات التربوية... (ع/19023، ص29).

حيث يلاحظ استعمال (أبو) بالواو و (أبا) بالألف مع أن محلهما الجر بحسب السياق النحوي للخبر، وكذلك استعمل (عددا) بالنصب خطأ، والصحيح أن تكون بالجر (عددٍ) لأنها معطوفة على مجرور.

ومن ذلك:

- ...كان طموحه وأهدافه التي ارتسمت خطاها على أرض الصحراء لتسجيل تاريخا ناصعا. (ع/19023، ص11)، حيث جيء بكلمة (تاريخا) منصوبة والصحيح فيها أنها مجرورة لأنها مضاف إليه.

إن الاعتماد على السياق في كتابة الأخبار الصحفية لا يلغي قضية الإعراب والخروج عن هذا النظام في الجملة العربية، بل يجب أن يتكامل الجانبان لبيان معاني الجملة، ويجب التنبه إلى مثل هذه الأخطاء التي تشكل خروجا صارخا بقصد أو بغير قصد عن نظام الجملة العربية.

الخلاصة ونتائج البحث:

في لغة الصحافة يتم التوسع بصورة كبير في استعمال التراكيب النحوية وهذا التوسع يكون على النحو الآتي:

- التوسع في الرتبة النحوية، حيث يتم استعمال بعض مكونات عناصر الجملة في غير مكانها المعتاد في الجملة العربية، فتتقدم شبه الجملة على المكونات الأخرى، وكذلك تتقدم المفعولات عن الفعل بصورة لافتة في التركيب النحوي في لغة الصحافة، وتتقدم الصفة على الموصوف فمن ذلك (شتى أنواع) والأصل (أنواع شتى)، وكذلك يتقدم لفظ التوكيد المعنوي على المؤكد نحو (نفس الوقت) و (نفس الطريقة) والأصل تأخير لفظ التوكيد على المؤكد.

(66) بشر، كمال محمد، (1998)، دراسات في علم اللغة، دار غريب – القاهرة، 263.

- ومما يتوسع فيه في لغة الصحافة استحداث وظائف نحوية جديد للكاف الجارة، واستعمال الاسم المنسوب نائبا عن المفعول المطلق، واستعمال (أي) مقطوعة عن الإضافة في غير مواضع قطعها التي ذكرها النحاة، وكذلك استعمال الفعل المتعدي (أكد) لازما واستعمال لفظ (كل) موضع (كلا).
- ويتوسع في الحذف في لغة الصحافة فتحذف العمد من أركان الجملة كثيرا والغرض منه الإيجاز والاختصار ومن ذلك استعمال الجمل غير المكتملة في عناوين الأخبار.
- ويتوسع في الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعطوف كثيرا، وهي سمة غالبة في لغة الصحافة والإعلام عامة.
- وفي لغة الصحافة يظهر عدم الاهتمام بالضبط النحوي، وذلك يوقع في لبس كبير في معاني التراكيب النحوية، كما يظهر الخطأ في الضبط النحوي لبعض عناصر الجملة.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة يوصي الباحثان بالتركيز على الحفاظ على القواعد النحوية في تركيب الجملة العربية عامة، مع الاهتمام بالضبط النحوي في لغة الصحافة، ويمكن الاستعانة في ذلك بمتخصصين أو إنشاء مراكز تابعة للصحف والمجلات ووسائل الإعلام المتخلفة للتدقيق اللغوي ومراجعة المقالات المختلفة لغرض نشرها صحيحة.

المصادر والمراجع:

- ابن الناظم، محمد بن محمد، شرح الألفية لابن الناظم، تحقيق: عبدالحميد السيد، دار الجيل – بيروت، د. ت.
- ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن، (1980)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث – القاهرة، ط2.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3. د. ت.
- ابن هشام، عبدالله جمال الدين،، (1985)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – بيروت.
- ابن يعيش، علي بن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب – بيروت، د. ت.
- أبو السعود، دردير محمد، (1985)، ظاهرة التوسع وأثرها في النحو العربي، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط (جامعة الأزهر)، العدد (5).
- أبو دية، عماد حسن، (2013)، الجملة الظرفية وعوارض تركيبها، مجلة جامعة الأزهر بغزة، العلوم الإنسانية، مجلد 15، العدد (1).
- أمين، محمد شوقي وآخر، (1984)، مجموعة القرارات العلمية لخمسين عاما لمجمع القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة.
- بشر، كمال محمد، (1998)، دراسات في علم اللغة، دار غريب – القاهرة.
- بلعيد/ صالح، (2006)، عن الخطأ والصواب في لغة الصحافة والإعلام – مجلة مجمع اللغة العربية – طرابلس، العدد4.
- بليبل، نور الدين، (2001)، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، ط1.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1987)، الصحاح، دار العلم للملايين – بيروت، ط4.
- حسان، تمام، (1994)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة – القاهرة.
- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف – القاهرة، ط، 15، د. ت.
- حلواني، فادية المليح، (2015)، لغة الإعلام العربي،، مجلة جامعة دمشق – المجلد31- العدد الثالث.
- حمو، نعيمة، (2011)، العدول النحوي في لغة الصحافة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.
- زليخة، ملاذ، (2011)، معمول السم المنسوب بين النحاة المتقدمين والمتأخرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث والرابع.
- السامرائي، فاضل صالح، (2003)، الجملة العربية والمعنى، دار الفكر – عمان.
- السوسوة، عباس علي (2002)، العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، دار غريب – القاهرة.
- سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط2.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع، تحقيق: د. عبد العالم سالم مكرم، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1
- الشمسان، أبو أوس، تعدد المضاف إليه،، شبكة الفصيح، http://www. alfaseeh. com/vb/showthread. php?t=50826
- عبدالرحمن، بهاءالدين عبدالوهاب، (2015)، مفهوم الاتساع وضوابطه في النحو العربي،، شبكة الألوكة.
- عمر، أحمد مختار، (1993)، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب – القاهرة، ط2م.
- عمر، أحمد مختار، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة،، عالم الكتب – بيروت.
- عيد، محمد، (1975)، النحو المصفى، مكتبة الشباب – القاهرة،
- الفراء، يحي بن زياد، (1983)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي وعبدالفتاح شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط2.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (2005)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- قباوة، فخر الدين، (1989)، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي – حلب، ط5.
- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى، (1998)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دار الرسالة – بيروت.
- المسدي: عبدالسلام، والطرابلسي: محمد الهادي، (1985) الشرط في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات الحديثة، الدار العربية للكتاب – تونس.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، (2004)، المعجم الوسيط،، مجمع اللغة العربية بالقاهرة – مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، ط4.
- مغالسة، محمود حسني، (1997)، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الموسى، نهاد ياسين، (2007)، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق – عمّان، ط1.

الصحف والشبكات:

- صحيفة عكاظ السعودية- شبكة الألوكة- شبكة الفصيح- الموسوعة العالمية: الويكيبيديا.

The Grammar Expansion in the Saudi Press
– Okaz Newspaper as a Model –

Abstract: This study examines the problem of the expansion of the media language or the use of grammatical structures, including the expansion of grammatical order and the creation of new grammatical functions for some words, as well as the deletions in the parts of the sentence and the separation between the two integrals, It also presents some of the structures that are contrary to grammatical rules in the expression.

keywords: Grammatical expansion- grammatical function- separation of synonyms – expression.